مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد: 01 يناير 2022 ص ص: 547-565
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957-1962)

General friendly relations of Algerian workers with the French left (1957-1962)

ط.د. البشير زهاني ♦

قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 1 مخبر حوار الحضارات والعولمة

bachir.zehani@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 23/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 2021/10/03 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخص:

أدت الثورة التحريرية الجزائرية إلى انقسام الطبقة المثقفة بفرنسا إلى اتجاهين مختلفين، قسم يميني مؤيد لبقاء الجزائر فرنسية، واتجاه آخر يساري مناهض للحرب الدائرة بين الجزائر وفرنسا، هذا الأخير على اختلاف تياراته السياسية والفكرية كانت له علاقات وطيدة مع قيادة الودادية العامة للعمال الجزائريين انعكست إيجابا في الغالب على المسار التحرري بالجزائر. تجلى ذلك في دعم جبهة التحرير الوطني عن طريق فدراليتها بفرنسا في العديد من المناسبات، مبديا دعمه الكامل لمسألة تقرير المصير، رافضا لكل تعسف ممارس على الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: الودادية العامة للعمال الجزائريين؛ اليسار الفرنسي ؛ علاقات.

Abstract:

The Algerian liberation revolution divided France's educated class into two different directions, a right-wing section in favour of Algeria's survival, and a left-wing anti-war trend between Algeria and France, the latter, with its various political and intellectual currents having close ties with the leadership of the general friendly of Algerian workers, which mostly reflected positively on Algeria's liberal path .

Keywords: General friendly workers of Algerian workers; French left; Relations.

♦ المؤلف المرسل

مقدمة:

لقد سعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين لربط الصلة بعمالنا في المهجر وتقوية التعاون والتضامن بينهم وبين إخوانهم في الجزائر، ليجسد الاتحاد هذا الهدف بتأسيس الوداديـة العامة للعمال الجزائرييـن من خلال فدراليـة جبهة التحرير الوطني بفرنسا بُغية تنظيم العُمال الجزائريين بالمهجر بهدف المساهمة إلى جانب إخوانهم بالجزائـر في الثورة التحريرية، خاصة وأن الاتحاد وليد الجبهة التي طالما سعت لتوظيف كافة الفئات الاجتماعية وتسخيرها لخدمة الثورة الجزائرية. وهكذا أصبحت الوداديـة الناطق الرسمي باسم العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية، لتتوسع الوداديـة في علاقاتها بفرنسا مع مختلف الفئات الفرنسية المثقفة التي شغلت القضية الجزائرية مساحة واسعة من اهتماماتها، خاصة مع اليسار الفرنسي .

فلماذا اهتمت الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين بتوطيد علاقاتها مع اليسار الفرنسي؟ و فيما تتمثل مواقف اليسار الفرنسي تجاه القضية الجزائرية؟ و إلى أي مدى انعكس ذلك على المسار الثوري التحرري بالجزائر؟

1- تأسيس الوداديـة العامة للعمال الجزائريين

تم الإعلان عن تأسيس الوداديـة العامة للعمـال الجزائريين (AGTA) رسميا بتاريخ 21 فيفري 1957 حسب قانون 1901/07/01 وسُجلت هذه الجمعية تحت رقم ASS.30.767 وحُدد مقرها ب 18 شارع (نابيلون - Napoléon) بالمقاطعة السادسة بباريس. [1] رغم أن كل المصادر الرسمية الفرنسية تُؤكد بأن تاريخ تأسيس الوداديـة هو يوم 21فيفري 1957، إلا أن بورويبة بوعلام يقول بأن الوداديـة تكونت يوم 16فيفري 1957 وأن قرار التأسيس نُشر يوم 23 مارس 1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية. [2]

وفي السياق ذاته يؤكد بورويبة أن موضوع إنشاء الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA) بفرنسا كان قد تقرر مُنذ الأيام الأولى لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين لكن ما تعـرض له الأمناء الوطنيون من اعتقالات يوم 24 مـاي 1956، بالإضافة إلى الضغوطات الرهيبـة التي مُورست عليهم ، والتي حالت دون تحقيـق هذا المسعى إلى غاية

1 - A.N.O.M, GGA/ 7G/1107, Note de Renseignement a/s de , DGSN L' Amical Général, Paris (sd).

2 -Boualem Bourouiba ,Les Syndicalistes Algériens , ENAG , éd, Dahbab , Alger , 2009.p381.

1957 نظرا لتوفر الظروف المناسبة مثل نجاح إضراب السبعة أيام الذي دعا إليه الإتحاد العام للعمال الجزائريين ولقي استجابة واسعة من طرف العمال الجزائريين بفرنسا، بالإضافة إلى موافقة العديد من الجزائريين الناشطين في مختلف المنظمات الفرنسية على إنشاء نقابة جزائرية بفرنسا تدافع عن العمال الجزائريين هناك. [3]

كما صرح بذلك الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين عيسات ايدير إلى جريدة العمل التونسية.[4] وعن تأسيس الوداية ينقل لنا الباحث محمد قدور نقلا عن محمد لبجاوي :" أنه وبعد تعيينا على رأس فدرالية جبهة التحرير، كان عملنا مُنصب على تشكيل تنظيمات فأسسنا الوداية العامة للعمال الجزائريين و الوداية العامة للتجار الجزائريين، يقومون بنفس الدور الذي تؤديه النقابات الجزائرية التابعة للجبهة في الداخل، محاولين استغلال كل القوانين الفرنسية التي تتيح ذلك، وبالرغم من أن البعض حاولوا تأسيس نقابات مباشرة مثل الفدرالية الفرنسية للعمال الجزائريين، وبالتالي فإن أي تطبيق للقانون مثل حل المركزية النقابية في الجزائر سيكون ساري المفعول مباشرة عليها، لهذا السبب تمسكنا بودادية ضمن النقابات الفرنسية مراعاة لظروف العمال الجزائريين بفرنسا، باعتبارهم عمال أجانب مثل أي عامل أجنبي في فرنسا". [5]

2- أهداف الوداية العامة للعمال الجزائريين

سعت الوداية العامة للعُمال الجزائريين لتأطير الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة بفرنسا و التي تجاوز عددها الأربعمائة ألف (400.00) عامل و تجنيدها لخدمة الثورة الجزائرية، كما عملت على إفشال جهود إتحاد نقابات العمال الجزائريين في التمركز وسط العمال الجزائريين بفرنسا، و بغرض توضيح موقفها مثلما عبّرت عنه جريدة العامل الجزائري لسان حال الوداية في مقال لها صدر سنة 1958 بعنوان: " لنوضح موقفنا " أن مهمة الوداية تدخل في إطار كفاح الشعب الجزائري" وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه

3- Boualem Bourouiba ,op.cit ,pp380-395.
4 - L'Action tunisienne du 12/03/1956.
5- محمد قدور، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962(الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، (2014-2015)، ص186.

جريدة المجاهد في طبعة يوغسلافيا قائلة : "أن الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية". [6]

كما أبرزت الوادادية في إحدى نشرياتها أن الهدف من تأسيسها هو المساهمة في تأطير كل حي[7] و بُغية لم شمل العُمال الجزائريين قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 بتأسيس الوادادية العامة للعُمال الجزائريين، نظرا لحاجة هؤلاء العمال في فرنسا إلى هيكلة توحد صفوفهـــم و تُثمـــن نضالهم، وتكـون ناطقا رسميا باسمهم لـدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية.[8] وهو الجو الذي استغله النقابيين الجزائريين للتعريف بالقضية الجزائرية ، أمر جلب انتباه الكثير من الفاعلين في المجتمع الفرنسي ومنهم اليساريين الفرنسيين.[9]

3- اليسار الفرنسي ودوره في دعم نشاط الوادادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

شكلت جُهود الفئات المثقفة اليسارية الفرنسية من صحافيين وكتاب وفلاسفة ونُقاد دافعا حقيقيا لأعضاء الوادادية العامة للعمال الجزائريين و فدرالية جبهة التحرير الوطني معنويا وماديا وسياسيا سنبرزه لاحقا من خلال شبكات الدعم و الإسناد السرية .إضافة إلى إسهامات مؤلفات الكتاب الفرنسيين التي كانت إحدى أهم سبل الاحتجاجات التي فضحت ممارسات الاستعمار منها كتاب (ضد التعذيب- Contre torture) لمؤلفـه (هنري سيمون - Henri simon) الذي صدر في مارس 1957، حيث أدان فيه بشدة

6- محمد فارس ، من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية ، تر عبد المجيد بيرم وآخرون ، منشورات الثورة والعمل ، الجزائر، 1989، ص33 .

7 -Bourouiba,op.cit, p385.

8- تأسست الوادادية العامة للعُمال الجزائريين وفق قانون إنشاء الجمعيات بفرنسا المؤرخ في 01جويلية 1901 كان وراء هذا القانون بيار فالديك روسو (Pierre waldek Rousseau) ، ساهم هذا القانون في ترسيخ الحرية المدنية للأفراد والجماعات وفق مبادئ الثورة الفرنسية 1789، وهو ما سمح للوادادية أن تعمل كتنظيم نقابي يحمي حقوق العمال الجزائريين بفرنسا .للمزيد ينظر:

Arab izerrouken , Mouvement associatif en Algérie , vers un nouveau départ , des dois associations , ouvrage collectif , ed PUF , Paris , 1996, p76.

9- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ، وثيقة رقم : 354/29/02/ 196 باريس .

همجية وعنصرية الشرطة الفرنسية ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا[10] وكتاب (معركة الجزائر معركة رجل - Bataille d'Alger , bataille de l'homme) لمؤلفة (جاك دوبولارديير - jacques de bollardière) الصادر في مارس 1957 بالإضافة للعديد من المجلات أبرزها مجلة (حقائق من أجل - vérite pour) ومجلة (المقاومة الشابة - la jeune résistance) اللتان أظهرتا شهادات ووثائق تُبدي أشكال العنف والقمع المسلطان على الجزائريين.[11]

كما تلقت الوداية خلال تنظيمها لإضراب 15 أفريل 1957 دعم بعض المحسوبين عن التيار اليساري الفرنسي ، خاصة وأن هذا الإضراب كان بهدف لفت انتباه الرأي العام الفرنسي لما يتعرض له الجزائريين بالجزائر من ممارسات وحشية ، وتعذيب واضطهاد.[12]

كان للعديد من الشخصيات ذات الصيت العالمي دور في لفت أنظار الفرنسيين لما يعانيه المهاجرين الجزائريين بفرنسا، مستدلين بمظاهرات 17 أكتوبر1961 وما أعقبها من قمع فرنسي وحشي مبدية تأييدها التام للنضال المستميت للمغتربين الجزائريين هناك ، أبرزهم الكاتب (بيار هنري سيمون -pierre henri simon) و (جاك فرغاس - jacques fargas) و (فرانسيس جونسون- **francis jeanson**) و(جون بول سارتر - Jean paul sarte) ومم قاله هذا الأخير (... وإذا أردنا إنقاذ فرنسا من عارها والجزائريين من الجحيم، لم يبق لنا إلا وسيلة واحدة، وهي فتح باب المفاوضات وإحلال السلام) [13]

وبالتالي ابتداء من سنة 1960 تحول اهتمام المتعاطفين مع القضية الجزائرية من إبداء مواقف منددة إلى البحث عن سُبل لتوقيف هذه الحرب نتيجة سيطرة اليسار على الساحة السياسية الفرنسية .[14]

10- صحراوي بلقاسم ، معتقل قصر الطير(1956-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005-2006، ص 80.

11- Benjamain Stora, Mohammed Harbi , la guérre d'Algérie 1954-2004 la fin de l'amenesie, Ed, chihab – alger ,2004, p170.

12 - A.N.O.M ,FM /81F/ 801 Ministre de l'intérieur direction des affaires d'Algérie a/s de la journée d'agitation du lundi 15/04/1957.

13- جون بول، سارتر مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات، anep، الجزائر ، 2007، ص74.

14 - stora . harbi,op.cit,p170

وفي هذا السياق ذكر الباحث طالب مناد أن أكثر من مائة وواحد وعشرون (121) مثقفًا يساريًا أصدروا في 05 سبتمبر 1960 بيانًا رفضوا فيه القمـــع الممارس على الجزائريين وأبدوا من خلالـــه دعمهم لما تقدمه (شبكة جانسون - **le Réseau Janson**) من خدمات للجزائريين بفرنسا ، كما طالبوا بتبرئة كل من يرفض حمل السلاح ضد الجزائريين.[15]

كما أصدر النقابيين و الأساتذة و الطلبة ذوي التوجه اليساري في أكتوبر 1960 بيانًا دعوا فيه لإحلال السلم بالجزائر ، رغم أن هذا البيان أحدث جدلا واسعًا بفرنسا ، إلا أنه لقي ترحابًا كبيرا لدى الأوساط المثقفة بفرنسا .[16]

بالإضافة لذلك سعى أعضاء الودادية العامة للعمال الجزائريين لربط اتصالات بالنقابات الفرنسية وتكوين علاقات صداقة معها يقول علي هارون: " رغم أن شعارها ودادية عمال فإنها أعطت الأولوية للنشاط السياسي، و تركت الأهداف النقابية للمنظمات الفرنسية لأن وضعيتها كجمعية منحلة أغلقت أمامها كل الآفاق في هذا المجال ".[17]

ومن أمثلة علاقات الصداقة التي ربطتها الودادية مع النقابات الفرنسية :

- الفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين، إذ جعلت الأخيرة تستشيرهم في كل عمل واسع النطاق كان يهدف إلى وضع حد للحرب بين الجزائر وفرنسا .

- نسجها لعلاقات إيجابية مع الفدراليات الفرنسية (الكيمياء، الصلب، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية) حيث كان من قادتها (ألبير دييرتز- Albert dertz) و (أوجين ديكومب - Eugéne decomp) الذين أبدوا اهتماما كبيرا بما طرحه قادة الودادية من انشغالات ، وهو ما أدى فيما بعد لكسب الودادية لموقف هذه النقابات لقبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني (1957-1958).

15- طالب مناد ، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية ، دار خطاب للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص252.

16- بيار أولوا ماري ، فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 211- 212 .

17- علي هارون، الولاية السابعة - حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 — 1962 ، تر عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص ص 89 .

- معرضة فدرالية الكيمياء بقيادة (روبير ماريون - Robert Marion) لمسألة إرسال المجندين الفرنسيين إلى الجزائر.

- هذا بالإضافة إلى إقامة علاقات عمل مع قادة الكونفدرالية الفرنسية للعُمال المسيحيين خصوصا مع نائب الرئيس (أندري جونسون- André johnson) و(جيرار ايسبري - Gerard Esprit) المكلف بالعلاقات مع النقابات الإفريقية الشيء الذي أثمر في الأخير بقرار هذه النقابة الفرنسية أن تلتق مع الوداية، فاجتمعت المركزيتان ببروكسل في 21 فيفري 1961 للتوقيع على بيان مشترك يوحي بفتح مفاوضات مباشرة تفتح الطريق للاستقلال .

- كما أكد علي هارون أن الوداية ربطت علاقات مع أوساط مسيحية بقطاعات أخرى مثل إثارة اهتمام جمعية الحياة الجيدة ومنشطها (أنري كرويزيا - Henri chorisia) بمصير اللاجئين في الحدود التونسية والمغربية .

- تنظيم عدة تربصات لفائدة المهاجرين الجزائريين.

- كما اهتمت الوداية بالتكوين العمالي بالتنسيق مع المؤسسات والجهات السابقة الذكر فكـان مركـز الثقافــة العمالية في شارع الأخت (روزالي - Rosalie) بباريس يخصص ثلث المقاعــد للشبان الذين كانت الوداية تقترحهم في كل فترة تدريبية تنظمها .

- قيام قساوسة عماليين في مدينة ليل بإيصال نقابين جزائريين إلى أسقف فريبورغ بألمانيا الاتحادية، هذا الأخير جمع في كنيسته مبالغ هامة لدور الأطفال الجزائريين ضحايا الحرب .[18]

كما كانت تُنظم دورات تكوينية لفائدة العُمال الجزائريين وأبنائهم بألمانيا، حيث كان الفوج يضم عشرون(20) فردا ، يتم اختبارهم من طرف قيادة الوداية العامة للعُمال الجزائريين.[19]

لم يقتصر دعم اليسار الفرنسي للوداية العامة للعمال الجزائريين بتياراته الفكرية والسياسية على الدعم المعنوي والسياسي، بل تعداه لتقديم خدمات لوجيستيكية كبيرة للجزائريين بفرنسا من خلال شبكات الدعم والإسناد التي أنشأها فرنسيون، للإشارة فإن

18- علي هارون، المرجع السابق ، ص ص، 89 -90 .
19- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ، وثيقة رقم : 354/29/02/ 196 ، باريس .

دعم هؤلاء الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين في حربهم ضد فرنسا شمل كل روافد فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .

4 شبكات الدعم والإسناد السرية الفرنسية (حملة الحقائب) ودورها في دعم نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

هي الشبكات السرية التي أنشأها فرنسيون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، سُميت سرية لأن عملها كان يتم دون علم السلطات الفرنسية، لأنه عمل يمكن إعطاؤه صفة الجُرم أو الخيانة العظمى للوطن في نظر القانون الفرنسي، لاعتباره تواطؤ مع العدو المتمثل في جبهة التحرير الوطني و ضد مصلحة الوطن و قوانينه.[20] شُكلت ابتداء من سنة 1957 من طرف شباب متحمس من مختلف التشكيلات السياسية والفكرية الفرنسية من التقدميين والكاثوليك واليساريين .

تمثلت مهمتها في تقديم خدمات لوجيستيكية للوداية العامة للعمال الجزائريين خصوصا ولفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عموما، والمتمثلة في جمع ونقل الاشتراكات التي يدفعها العمال المغتربون، والعمل على تسهيل وضمان خروجها من فرنسا بشكل آمن عبر الدول المجاورة لها كألمانيا وإسبانيا وسويسرا ووصولها إلى الجزائر. كما قامت هذه الشبكات السرية بإيواء ونقل مناضلي جبهة التحرير وإخفائهم عن الشرطة الفرنسية [21] . وبالتالي سعت لأجل توقيف الحرب الدائرة بالجزائر، وبُغية عدم توريط المزيد من الفرنسيين لخدمة مصالح شرذمة من المعمرين بالجزائر وهذه الشبكات هي :

1.4- شبكة جانسون:

تأسست (شبكة جانسون - **le Réseau Janson**) في 02 أكتوبر 1957 خلال الاجتماع الذي جرى في (بوتي كلامار- clamart- petit) بحضور الأعضاء الأوائل **(51)**[22] ، تعتبر أهم شبكة لدعم الثورة التحريرية نظرا للرصيد السياسي الذي ميز مُؤسسها السيد (فرانسيس جانسون- **francis jeanson**) ومعرفته بكون الظاهرة الاستعمارية

20- علي هارون، المصدر السابق، ص ص 89-91.

21 - Péju Marcel, le proces du réseau jeanson , Ed, de la couvert et syros -Paris, 2002,p08.

22- شعبان إيدو ، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، (2017-2018.)، ص201.

ضد الأخلاق وضد الكرامة الإنسانية ، بالإضافة إلى توفيره أماكن لعقد اجتماعات وتقديم وثائق الهوية و قيامه بنقل الأموال، والاعتبار الثالث كون منخرطوا هذه الشبكة من فرنسا وبلجيكا وسويسرا ينتمون إلى صفوة المجتمع في بلدانهم (صحافيون، أدباء...)، و الاعتبار الرابع يتمثل في اتساع رقعة نشاط هذه الشبكة في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا .

لقد أكدت (جاك شاربي - jacques charby) في شهادة لها نقلًا عن شعبان إيدو: "بالنسبة لي معركة فرنسا ضد الجزائريين خيانة للمثل العليا لبلدي .كان أمرا لا يمكن تحمله .وتقديم المساعدة للجزائريين كان أمرا طبيعيا وضروريا"[23] شهادة تؤكد حجم إنسانية هؤلاء ورغبتهم في إنهاء الحرب بين الجزائر وفرنسا بأقصى سرعة ممكنة.

كما قامت شبكة (جانسون-**jeanson**) بإصدار دورية بعنوان (الحقيقة الهادفة-Vérité intentionnelle) مهمتها جمع كل الأخبار التي تم السكوت عنها وكان (جانسون - **Janson**) رئيس تحريرها.[24]

تحملت (هيلين كوينا - Héléne Cuenat) المكلف بنقل الأموال مسؤولية نقل الأموال السابقة الذكر في إطار دعم فدرالية جبهة التحرير الوطني من طرف هذه الشبكة بمساعدة عشرين (20) مناضلا ، وهي الأموال التي تم تجميعها من مساهمات الجزائريين المقيمين بفرنسا كالعمال والتجار وأصحاب المهن الحرة في حقائب أو أكياس ، كانت تُجمع في باريس ثم تُحول لخارج فرنسا، وهي المسألة التي كُلف بها هنري كوريال، أما حجم المبالغ التي تم تجميعها فقد وصلت حسب(هلين كوينا- Héléne Cuenat) إلى 500 مليون فرنك فرنسي قديم حيث كانت تمثل المورد الرئيسي لجبهة التحرير خلال سنوات الحرب وهنا أكدت (هلين كوينا- Héléne Cuenat) دور هذه الشبكة في ذلك التمويل بقولها: "حتى إذا وُجد من يقول بأن الأمريكيين والسوفييت هم من مول الحرب، فأنني في موضع أستطيع أن أثبت العكس ، بل هي أيضا ساعات الدوام للمناضلين والمساعدات لعائلات المعتقلين ...".[25]

23- شعبان إيدو ، المرجع السابق ، ص 203 .

24- عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل ، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص135 .

25- شعبان إيدو، المرجع نفسه، ص 206.

في حين تم التأكيد من جهة أخرى أن هذه الأموال كانت تُجمع من عدة مدن فرنسية مثل مارسيليا وليون وبوردو ...إلخ ، حيث كانت تُنقل إلى العاصمة باريس بواسطة حملة الحقائب، تم حينها تحويل أكثر من 238 مليون فرنك فرنسي قديم خلال سبعة أشهر إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي شُكلت في19 سبتمبر 1958 .[26]

كانت تلك الأموال تُصرف في شراء الأسلحة وإرسالها للجزائر، كما كانت تُصرف في تمويل مختلف تحركات أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية وإقامتهم ورواتبهم وإعانة المساجين وعائلاتهم، بالإضافة إلى مختلف احتياجات الثورة، حيث تطرق إلى هذا الأمر (جانسون-**jeanson**) نفسه بقوله : " هذا المال كان أحيانا يُصرف لشراء الأسلحة التي قد تُستعمل ضد عدد من الفرنسيين، وكان ذلك من دون شك، خطؤنا الجسيم في نظر الرأي العام الفرنسي ". [27]

وعن دور هذه الشبكة في دعم فدرالية جبهة التحرير، فقد قدم أحمد دوم شهادة حول ذلك بعد أن تمت مساعدته هو شخصيا حيث قال: " ... لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت بالاحتفاظ بأموال الفدرالية، ووصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير... لقد قدمت شبكة جونسون لنا الكثير" . [28]

بالإضافة إلى ما سبق من مهام داعمة، قامت بها شبكة جونسون تجاه فدرالية جبهة التحرير الوطني، فقد وضعت هذه الشبكة تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة صوب بلجيكا وسويسرا وإسبانيا وألمانيا هذه الأخيرة التي أقامت بها جبهة التحرير الوطني فرعا لها بمدينة (ديسلدورف-Dusseldorf) التي كانت بمثابة ملجأ لكل المناضلين المهددين بفرنسا، كما قامت شبكة جونسون بتهريب المناضلين المسجونين وتنظيم هروبهم من السجون الفرنسية إلى خارج فرنسا . [29]

26- المركز الوطني للأرشيف، وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة مصورة رقم : C 017

27- علي هارون ، المصدر السابق، ص 90- 91 .

28- أحمد دوم ، من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962، ترجمة أحمد بن بلكي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 176-177.

29 - Héléne Bracco , pour avoir dit non , paris -méditérranée , 2003 ,pp96-97.

ليتم تفكيك شبكة جونسون في مارس 1959 ، بعد أن تعرضت لضغوطات كبيرة طيلة أشهر عديدة من سنة 1958 وبداية 1959 من قبل الأمن الفرنسي، استمر بعض الناجين من أعضاء هذه الشبكة مثل (روبير بارات - Robert Barrat) وآخرون في عملهم على أمل إنهاء سريع للحرب المستمرة بين الجزائر وفرنسا.[30] في حين أن حونسون ظل بعيدا عن الأنظار حيث حُكم عليه ب 10 سنوات سجنا غيابيا سنة 1961، وقد أشاد عمر بوداود كثيرا بمجهودات (جانسون) تجاه الرأي الفرنسي حيث أقنعه بلا إنسانية الحرب الفرنسية بالجزائر قائلا:"... لقد كانت الجهود التي بذلها (جانسون) في اطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب، تستحق أكثر من مجرد التقدير ".[31] تم الإعفاء العام سنة 1966 على أعضاء شبكة جونسون جميعا.[32]

2.4-شبكة كوريال هنري

تم تشكيل شبكة (هنري كوريال - Henri Curiel) عقب حل شبكة " جانسون" حيث ضمت العديد من عناصر هذه الأخيرة، وقد تشكلت في غالبيتها من الرجال بالإضافة إلى بعض النساء الذين ينتمون إلى اليسار الفرنسي، تولى هنري كوريال مهمة نقل وتحويل الأموال من فرنسا إلى خارجها بنجاح لكونه أحد أبناء رجال البنوك في الإسكندرية .[33]

لقد حل (كوريال- Curiel) محل (جانسون- -**jeanson**) في مهمة نقل أموال فدرالية جبهة التحرير إلى سويسرا، بل أنه تمكن بفضل علاقاته بمختلف المصارف من تطوير نظام تهريب الأموال لحساب جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أمر جعله ينال ثناء وتقدير أعضاء فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.[34] كما قام كوريال بمهام أخرى كالاتصالات والإيواء،

30- دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني - تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962) ، منشورات، الشهاب، الجزائر، 2013، ص159.

31 - Omar Boudaoud , du PPA au FLN , Mémoires d'un Combattant, Casbah Ed , Alger ,2007 ,p138.

32- بيجو مارسيل، محاكمة شبكة جانسون، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص05.

33- عمر بوداود، المرجع السابق، ص 139 .

34- دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 157-162 .

وأيضا تأسيسه ل (الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار- Mouvement Anticolonialistes francais) التي كان لها نشرية تدعى(حقائق ضدالاستعمار- Vérités Anticolonialistes) هكذا أصبح كوريال شخصا نافذا بفعل علاقاته واتصالاته عبر العالم.[35] بعد اعتقاله تولى عمليات الدعم داخل التراب الفرنسي (جورج ماتيي - Georges Mattei) ، وخارج فرنسا (جاك فيني- **jacques Vignes**)، في حين تولى مسألة العبور من فرنسا إلى لوكسمبورغ وبلجيكا وسويسرا وألمانيا (جيرارد شاليند- **Gérard Chaliand**). [36]

وبالتالي اعتُبرت شبكة كوريال امتداد لشبكة جونسون. لم يطلق سراح كوريال إلا سنة 1966 رفقة جونسون و بقية الأعضاء.[37]

3.4- شبكة دافزي

يعتبر القس (دافزي روبار- Robert Davesies) من الداعمين لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا ، كان يسكن ب 29 نهج (ديكارت- Descartes) بباريس (الدائرة الخامسة) لم يستطع الأمن القبض عليه رغم البحث عنه. قام (دافزي- Davesies) في البداية رفقة امرأة تسمى (**آن لودوك**- ann le-duc) بنقل الشمال - إفريقيين والتكفل بهم في فيلا خارج (بايون - Bayonne) قبل نقلهم وتمكينهم من عبور الحدود الفرنسية إلى إسبانيا (هؤلاء الشمال إفريقيين كانوا مناضلين ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني)، وكان ذلك منذ نوفمبر 1957، وفي شهر ماي 1958 تولى مسؤولية جمع وتحويل الأموال وما يخص شبكته الخاصة التي ضمت نساء (أنطوانيت أورهانت- Antoinette Orhant) و (بول بولو - Paule Bolo) و (مونيك لومي- Monique lemée) ورجال كاللاهوتي (جاك بارتلي - jack bartley) وغيره من رجال الدين، وقد كانت " آن لودوك" إحدى أبرز عناصر هذه الشبكة الداعمات للقضية الجزائرية ، والتي كان لها دور في دعم حملة الحقائب والحفاظ على

35 -Omar Boudaoud, op.cit,pp141.

36- شعبان إيدو ، المرجع السابق، ص 208.

37- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال " ، ط2، منشورات ثالة الآبيار، الجزائر، 2009 ، ص 88 .

أموال التبرعات، وهو ما أدى لاعتقالها،كما تم القبض على دافزي سنة 1960 ثم أعقبه تفكيك هذه الشبكة، لتتم محاكمته من 09 إلى 12 جانفي 1962 بباريس.[38]

هذا بالإضافة إلى الدعم الكبير الذي قدمه رهبان(إرسالية فرنسا- La Mission de France) لفدرالية (ج ت و) بفرنسا ومناضليها من خلال تقديمهم للعديد من الخدمات كالإيواء وتقديم وثائق الهوية، وتمكينهم من العبور للدول المجاورة لفرنسا، ومنهم على سبيل المثال القس (بودوراسك - Boudouresques) الذي جعل من شقته ب176 شارع (سانـت جـاك- jacques saint) بباريــس مكانا لاجتماع و إيواء عناصر الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، واستمر في عمله إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية في14 أكتوبر1958 .[39]

5- ردود فعل السلطات الفرنسية على نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

لا يمكن حصر التجاوزات الخطيرة للسلطات الفرنسية في هذا المجال بمختلف أشكالها ضد العمال الجزائريين ، حيث قامت بعدة خطوات أهمها :

1.5- الاعتقالات :

لم يكن للفرنسيين سواء الحكومة أو أرباب العمل أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تعاظم النشاط السياسي والنقابي للعمال الجزائريين في فرنسا، حيث قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بملاحقة قيادي ومناضلي الوداية العامة للعمال الجزائريين في منازلهم وأماكن عملهم، و في هذا الشأن يذكر السيد بوعلام بورويبة :" أن فرنسا استطاعت أن تلقي القبض في الفترة الممتدة من6 إلى 21 ديسمبر 1957 على أكثر من 24 مسؤولا، حولت البعض منهم إلى الجزائر ووضعت البقية في السجن، لكن مناضلي الوداية واجهوا هذه الملاحقات بشجاعة ".[40]

واصلت السلطات الفرنسية سياستها القمعية و التضييق على العمال الجزائريين عموما ومناضلي الوداية خصوصا، وذلك من خلال قيامها بإجراءات منها تحديد الإقامة، وتكوين ما سُمي بسجل (زاي- Z) الذي كان يحصي المناضلين الوطنيين الجزائريين ويقوم بدور ردعي واسع، وكان من يسجل في هذا السجل يُعتبر من المشبوهين حيث

38- دحو جربال، المرجع السابق ، ص ص 157-162 .

39- شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 226 .

40 - Bourouiba, op.cit,pp383-387.

استخدمت السلطات الاستعمارية ضدهم عدة وسائل منها إجبارهم على توقيع تصريح يعترفون فيه بصفة الشريد، ثم ترحيلهم إلى الجزائر، بالإضافة إلى تكثيف عمليات القبض الجماعي، وعرض العصاة منهم على المحاكم طبقا للمادتين 270 و 273 من قانون العقوبات وإرجاعهم بقوة القانون إلى الجزائر بلدهم الأصلي.[41]

للإشارة فإن سياسة القمع الفرنسي شملت أيضا الفئة المُتعاونة والمُناصرة للوداية من الفرنسيين أنفسهم، حيث تم اعتقال قساوسة عماليين في ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة حسب تصريح علي هارون، الذي أكد أن الودادية العامة للعمال الجزائريين قامت بعلاقات مع عدة أوساط سياسية ودينية داخل الحركة المناهضة للاستعمار استطاعت من خلالها الودادية أن تقدم لجبهة التحرير الوطني دعما كبيرا بتزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال.[42]

2.5 - إثارة الصراعات بين مناضلي الودادية وأنصار الحركة الوطنية الجزائرية

سعت السلطات الفرنسية لزرع الشكوك بين المهاجرين الجزائريين الموالين للحركة المصالية من جهة والمواليين لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، لتكون الحركة المصالية السباقة في عمليات الاغتيال في باريس وفي المعاقل التي تسيطر عليها، فبين 1957 و 1958 قُتل مائة وخمسون (150) عنصرًا على يد القوات المصالية، وازداد عدد الضحايا في الشمال والجنوب بُغية خنق كل رغبة لدى المناضلين في تغيير مواقفهم تجاه الثورة بنشر الرعب و الإرهاب في أوساطهم، وقد كشف تقرير الجبهة اللثام عن مُخطط المصالية و تواطئها مع قوات الأمن الفرنسية في منشور وُزع بباريس في أكتوبر 1957 جاء فيه:" منذ عدة أيام تسعى الصحافة الاستعمارية إلى تحريك الرأي العام الفرنسي بواسطة إبراز تصفية بعض قادة الحركة المصالية المزعومة من طرف جبهة التحرير الوطني ومنهم عبد الله فيلالي" ، حيث كشف هذا التقرير التعاطف الإعلامي الفرنسي مع الحركة المصالية في فقيدها فيلالي عبد الله وهو ما يُؤكد مدى التعاون بين فرنسا والحركة المصالية، وتسامح وتساهل الشرطة الفرنسية تجاه الحركة المصالية من منطق "عدو عدوي صديقي" متبعا سياسة "فرق تسد" .[43]

41- ليندة عميري، معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا) ،منشورات الشهاب، الجزائر، 2013،ص ص56-57.

42- علي هارون، المصدر السابق،ص ص 90-91.

43 -Le voix du travailleur Algérien USTA , N73,1957.

و في هذا السياق يذكر محمد قنطاري أن جبهة التحرير بفرنسا شكلت ما عُرف ب

(group de l'os - المنظمة الخاصة) بهدف مواجهة المصاليين المعارضين لجبهة التحرير الوطني ، وقد تميز هذا الجناح بالتنظيم الشبه العسكري و بالتسليحِ المتعددِ ، وفي نفس الوقت تم تشكيل الحركة المصالية المنظمة، حيث انطلقت عملية الاغتيالات بين الطرفين بمنحى تصاعدي خطير لشخصيات نوعية ذات مسؤوليات حساسة في هرم الحركة والنقابة المصالية ، بدعوى أن هذه الأخيرة ظلت غطاء للحركة الوطنية الجزائرية مع ارتباطها بالشرطة الفرنسية ، إذ اغتالت أفواج الجبهة أحد مسؤولي الحركة المصالية وهو محمد شماس في1957/09/20 بباريس وسعيد ملولي مسؤول فرع بشركة (رونو بيانكور - Renault Billancourt) 1957/09/24، وحسين ماروك (أخ محمد ماروك) عامل في التعدين بمصنع بونار في نفس اليوم ، بالإضافة إلى عبد الله فيلالي الأمين العام المساعد ل(USTA). [44]

وقد كان رد الحركة المصالية بعنف ، إذ اغتالت عُمالاً محسوبين عن الجبهة بشمال فرنسا وهم كالآتي : مبروك بوعراب قُتل في أفريل 1958، حسين بوصفر قُتل في مارس 1958 وهو رئيس فوج، عُمر جبالي قُتل في 1957/05/09، وعاشور قاسي المُتعاطف مع الجبهة قُتل في جويلية 1958. وبالتالي تطورت وتيرة الاغتيالات بشكل رهيب بين الطرفين فتحولت العملية إلى "صيد الأشخاص" في ساحة العدو الذي وقف منها موقف المحرك والمتواطئ لاستنزاف قدراتهما ثم الإجهاز عليهما، لأنهما طرفان معاديان حسب الفرنسيين ، وقد ساهم الإعلام الفرنسي في زيادة حدة الاقتتال، وهذا ما عبرت عنه ليندة عميري باقتتال الإخوة الأشقاء. [45]

3.5 - حل الوداية العامة للعمال الجزائريين

انطلاقا من أن الوداية ظلت تقوم بعمل جبار في العلن لصالح جبهة التحرير الوطني ومن وراءها الثورة التحريرية بتعبئة العمال في الأوساط الفرنسية، بالإضافة إلى أن

---

44 - Mohamed Guentari, l'organisation politico-administrative et Militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962, vol.2 , Alger, Office des Publications
Universitaire. , 2004 ,p578 .

45- ليندة عميري، المرجع السابق، ص61 .

الفرنسيين كانوا يعلمون أن قوة الوداية في إتحاد مناضليها باعتبارها رافد من روافد جبهة التحرير، لتتحجج فرنسا بتوزيع الوداية لجريدة العامل الجزائري، الذي اعتبر عمل غير شرعي على اعتبار أنه عمل يُرجى من خلاله تجذير الكفاح الجزائري، بدأت السلطات الفرنسية بحملة اضطهاد وتضييق على نشاط أعضاء الوداية الذي أقلق السلطات الفرنسية ، وهذا ما أشارت إليه جريدة الملاحظ الفرنسي :"يظهر أن الوداية المتواجدة بفرنسا مستهدفة من طرف باريس، هذا التهديد الجديد ضد العمال الجزائريين ستكون له AGTA نتائج سياسية خطيرة، و أخطر من حل الوداية العامة للعمال الجزائريين(لأن هذه الأخيرة سعت منذ تأسيسها إلى إيجاد اتصالات ولو ضيقة مع المنظمات النقابية الفرنسية ... إن منع الجمعية يعني اختفاء واحد من آخر عناصر التضامن الفعال مابين العمال الجزائريين والطبقة العمالية الفرنسية، كما أن هذا العمل يضاعف عُزلة المهاجرين الجزائريين ويجردهم من كل وسيلة شرعية للتعبير ".

ليتم إصدار نص مرسوم في 23 أوت 1958 من إمضاء غي مولي والقاضي بحل الجمعية المسماة: " الوداية العامة للعمال الجزائريين الموجودة بفرنسا"[46] هذا الإجراء التعسفي جعل مسؤولي الوداية الرسميين يغادرون التراب الفرنسي نحو بعض الدول الأوروبية الأخرى كبلجيكا وألمانيا وسويسرا وحتى تونس. وبذلك انتهت مرحلة العمل العلني للوداية و بدأت مرحلة العمل السري الذي استمر إلى غاية الاستقلال بقيادة المناضلين الذين لم تكتشفهم المصالح الأمنية الفرنسية، حيث تم تعويض الصافي بوديسة بمناضل آخر هو محمد فارس إضافة إلى مصطفاوي، بوبكر بلقايد وعمر أولحاج. [47]

اقتصر نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين النقابي بعد حلها على الطابع سري تحت قيادة الفدرالية ، حيث أولت عناية تامة بتأطير وقيادة الشباب وتوجيههم لتسهيل الترقية العمالية.[48] أما قيادة الوداية فقد انتقلت إلى ألمانيا الديمقراطية .[49]

خاتمة: من خلال هذه الدراسة نستخلص جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

---

46 - René Gallissot ,(1969) ,syndicalismes et nationalisme Mouvement social N 66, Fev -Mars,p750.

47 - Bourouiba , op.cit,pp383-387.

48- علي هارون، المصدر السابق ، ص88.

49 - Gilbert Meynier , Histoire Intérieure du FLN, 1954-1962 Casbah Alger , 2003,p527.

- أن العلاقات التي أقامتها الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا كانت مع النقابات الفرنسية المسيحية إضافة إلى تلك العلاقات التي أقامتها خلال سنوات (1957-1958) مع الفدراليات الرئيسية (الكيمياء، البناء، النقابة العامة للتربية، الصلب) ومع فئات من الكنيسة كانت في الغالب إيجابية.

- شكلت جهود الفئات المثقفة الفرنسية اليسارية دعما كبيرا لنشاط الوداية بفرنسا تنوعت تلك الجهود ما بين السياسية مثل الاحتجاجات والحملات الإعلامية، والفكرية من خلال كتابات هؤلاء المثقفين سواء عبر الكتب أو مقالات في مجلات، أدانوا عبرها الممارسات اللاإنسانية للسلطات الأمنية الفرنسية تجاه الجزائريين بفرنسا والجزائر والمادية المتمثلة في دعم الوداية العامة للعمال الجزائريين ومن خلالها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا عبر شبكات الدعم والإسناد السرية(حملة الحقائب) وتمكن عناصر هذه الأخيرة من إيصال الاشتراكات المالية للعمال الجزائريين بالمهجر لقيادة الثورة التحريرية، التي كانت دافعا حقيقيا للمسار الثوري بالجزائر.

- لعبت عدة شخصيات ثقافية فرنسية ذات شهرة واسعة دوليا دورا كبيرًا في لفت أنظار الرأي العام الفرنسي وإثارة اهتمامه لما يُعانيه الشعب الجزائري، ومؤيدة لنضال المهاجرين الجزائريين، مواقف استقطبت شرائح عديدة كانت على خط الحياد من القضية الجزائرية الفرنسية.

- ابتداء من سنة 1960 تحول اهتمام المتعاطفين مع القضية الجزائرية من إبداء مواقف منددة إلى البحث عن سُبل لتوقيف هذه الحرب نتيجة سيطرة اليسار على الساحة السياسية الفرنسية.

قائمة المصادر والمراجع

1- الوثائق الأرشيفية:

- المركز الوطني للأرشيف، وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16إلى 1960/01/18 C017 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة مصورة رقم :

أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ، وثيقة رقم : 354/29/02/ 196 باريس . -

- A.N.O.M, GGA/ 7G/1107, Note de Renseignement a/s de , DGSN L' Amical Général, Paris (s d).

-A.N.O.M ,FM /81F/ 801 Ministre de l'intérieur direction des affaires d'Algérie a/s de la journée d'agitation du lundi 15/04/1957.

2- المراجع العربية :

أ- الكتب :

- بزيان (سعدي) ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال " ، ط2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2009.

- بوداود (عمر)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل ، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، الجزائر ، دار القصبة للنشر، 2007 .

- بيجو (مارسيل)، محاكمة شبكة جانسون، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012.

- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني - تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962) ، الجزائر، منشورات الشهاب، 2013..

- دوم (أحمد)، من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962، ترجمة أحمد بن بلكي، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط1، 2013 .

- anep - سارتر (جون بول) ، مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة محمد المعراجي ، الجزائر، منشورات، 2007.

- عميري (ليندة)، معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا)، الجزائر، منشورات الشهاب، 2013.

- فارس(محمد) ، من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية ، تر عبد المجيد بيرم وآخرون ، الجزائر، منشورات الثورة والعمل ، 1989 .

- ماري (بيار أولوا) ، فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

- مناد طالب ، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية ، دار خطاب للنشر ، الجزائر ، 2006 .

- هارون علي، الولاية السابعة - حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 - 1962 ، تر عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص ص 89 .

ب- الرسائل الجامعية :

- إيدو (شعبان)، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، (2017-2018.) .

- بلقاسم(صحراوي)، معتقل قصر الطير(1956-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2005- 2006 .

- قدور (محمد)، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962(الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015 .

3- المراجع الأجنبية :

أ- الكتب :

- Bourouiba (Boualem) ,Les Syndicalistes Algériens , ENAG , édition Dahbab , Alger , 2009.
- Boudaoud (Omar) , du PPA au FLN ,Mémoires d'un Combattant, Casbah Edition Alger , 2007.

- Bracco (Héléne) , pour avoir dit non , paris - méditérranée , 2003.
- Gallissot (René) ,syndicalismes et nationalisme Mouvement social N 66, Fev -Mars , 1969 .

- Guentari , (Mohamed) , l' organisation politico-administrative et Militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962, vol.2 , Alger, Office des Publications Universitaire , 2004.

- izerrouken (Arab), Mouvement associatif en Algérie , vers un nouveau départ , des dois associations , ouvrage collectif , edition PUF , Paris , 1996, p76.

- Meynier (Gilbert) , Histoire Intérieure du FLN -, 1954-1962 Casbah Alger , 2003.

- Péju (Marcel), le proces du réseau jeanson , Edition de la couvert et syros -Paris, 2002 .

- Stora (Benjamain) , Harbi (Mohammed) , la guérre d'Algérie 1954-2004 la fin de l'amenesie, Edition chihab -Alger ,2004.

ب-الجرائد:

- L'Action tunisienne du 12/03/1956.

- Le voix du travailleur Algérien N 73, 1957, USTA.